

23 - كتاب التوحيد) الشرح الثاني فيديو (الدرس الثاني

والثلاثون - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريم وبعد قراءتنا في كتاب التوحيد في الباب الثالثين. قال رحمة الله تعالى باب - 00:00:00

ما جاء في الاستسقاء بالانواع. وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون هذا الباب اورده المصنف رحمة الله في كتاب التوحيد لان الاستسقاء الانواع وطلب السقيا او رجاوها او نسبتها الى طلوع الانوار - 00:00:20

او طلوع النجوم ماء اذا طلع وارتفع. فاذا لانه اذا غرب نجم ناء بمقابلته نجم اخر ونهض وطلع فيقولون مطر بسبب طلوع يعني هم يقولون مطرنا بنوء كذا اي بطلوع كذا. والباء هذه كانت - 00:00:50

تقولها على سبيل السببية باء السببية مطرنا بنوء كذا اي بسبب طلوع نجم كذا. وهكذا. وفيها نسبة المطر والغيث الى غير الله. الى غير الله. ولما كان هذا نوعا من الشرك - 00:01:20

ادخله المصنف رحمة الله في كتاب التوحيد لبيان ما يضاد للتوحيد فيحذر منه المسلم وارده للباب الذي قبله وهو باب ما جاء في التنجم لانه فرع عن التنجم استسقاء بالانواع في الحقيقة هو فرع عن التنجم نوع من انواع التنجم وهو معرفة طلوع النجوم - 00:01:50

نسبة المطر اليها. فقوله آآ وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. جاء عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه في قوله عز وجل وتجعلون قال تجعلون شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا - 00:02:20

فبدل ما يشكرون الله على رزقهم على ان رزقهم المطر كذبوا ونسوا الى غير الله. الى الانواع. طيب والقول الثاني تجعلون رزقكم من نزول القرآن. عليكم يا معاشر العرب ويا قريش - 00:02:50

انكم تكذبون به. لان منهم من ذكر ان هذا جاء في سياق بسرعة ثم قال وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتزكونهن. يعني اربع خصال - 00:03:20

الفخر بالحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنهاية. وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سرير من قطران ودرع من جرب. رواه هذى اربع خصال من امر الجاهلية تبقى في هذه الامة تبقى في هذه الامة - 00:03:50

في بعض افرادها وليس عموما وامر الجاهلية اي ما كانت عليه اهل الجاهلية من الاخلاق والمنكرات والبواطين. قال الفخر بالحساب. اي التفاخر قرب المناقب تفاخر بالمناقب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذهب عنكم - 00:04:20

الجاهلية او عبيدة الجاهلية وفخرها بالbabاء. مؤمن تقي او فاجر شقي يعني الناس ينقسمون الى قسمين اما مؤمن تقي او فاجر شقي. هؤلاء الbabاء لا يخرجون عن هؤلاء الناس بنو ادم وادم خلق من تراب. ليدعون رجال فخرهم باقوام انهم انما هم فحم - 00:04:50

من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان. التي تدفع النتن بانفها. هذا الذي يتفاخر بابائه واجداده وهم قد يكونون من من اجيال الكفار. لا فالانسان انما يتواضع لله عز وجل. ثم قال والطعن في الانساب. اي ذم الانساب. انساب من الناس - 00:05:20

ضعيف او نسبه وظيع او ليس له نسب او اذا انتسب الى قبيلة كذبه وقال لا ليس منهم كذا الى اخر ذلك طبعا على سبيل التنقص او على سبيل الافتراء عليه. اما اذا كان هو كاذب في دعواه يكذب - 00:05:50

ويتنسب الى غير ابائه ويكتبه هذا من باب اظهار الحق. قال والاستسقاء بالنجوم والنياحة. الاستسقاء بالنجوم هي نسبة السقيا وننزل المطر. الى النجوم والانواع. وذكر العلماء ان الاستسقاء بالنجوم على نوعين الاستسقاء بالنجوم على نوعين منه ما هو كفر -

00:06:10

مخرج من الملة وما ومنه ما هو دون ذلك. هو من الشرك الاصغر الخفي والنبي نهى عن الجميع لانه كله كبيرة وشرك. الاول النوع اول الذي يخرج من الملة ان يعتقد ان المنزل للمطر هو النجم. وهذا يوجد - 00:06:40

عند بعض الملل وآآ الناس اهل الجاهلية او من يشبهونهم ممن لا يؤمنون بالله التوحيد تجده يظن ان ظهور النجم هو المحدث لنزول الغيث. لأنهم لا يعتقد بالله مدبر او - 00:07:10

وهذا يقع فيه بعض المنتسبين للإسلام بعموم الجهل والخفاء عليه هالافكار والاقوال الالحادية التي تدخل عليه. القسم الثاني ان يعتقد ان الله هو الخالق. والقاء والمدبر والمنزل للمطر. وان وينسب - 00:07:40

نزول المطر الى النجم على انه سبب. وهذا محرم. وهو من الشرك الخفي الذي يجهله الناس. هو يقول نعم الله هو الخالق والمقدر والمنزه ولكن النجم سبب لما طلع الفلامي ها كان سببا في نزول المطر. نقول هذا سماه النبي صلى الله عليه وسلم شركا سماه كفرا -

00:08:10

سماه كفرا. والدليل عليه الحديث الذي بعده. سنذكره بعد ما نتكلم على مسألة النياحة وما يتعلق بها. قال الرابعة النياحة. ايضا هذى من امور الجاهلية. وهي النوح والندب ورفع الصوت بنعاء الموتى. اذا مات لهم ميت اخذوا يندبونه وينعون - 00:08:40
ويشكرون الشياطين والكذا ويكون بصوت مرتفع ويندبونه ويذكرون محاسنه كذا يا كذا من نحوها هذا من من النياحة. اما البكاء المجرد بلا نوح انما هو حزن هذا نوع من الرحمة والحزن الجبلي. الانسان اذا مات له قريب دمعت عينه والنبي صلى الله عليه وسلم -

00:09:10

لما مات عمه حمزة بكى عليه. ولما مات ابنه ابراهيم بكى عليه وقال ان العين تندفع. وان القلب لا يحزن وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون. دمعت عينه. ومات ابن بنته فجعله في حجره ودمعت - 00:09:40

وقال له سعد بن عبادة يا رسول الله ما هذا؟ تبكي؟ قال انها رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء. فهي رحمة. لكن بلا صوت ولا نحيب بمعنى آآ ندب ونياحة انما هو آآ حزن وبكاء مع التسليم والرضا لله عز وجل بقضاءه - 00:10:00
قالوا والنائحة اذا لم تتب قبل موتها دل على ان المذنب اذا تاب قبل الموت تاب الله عليه. حتى ولو دام معه ذلك الذنب. انما امده الى الموت. لكن الاولى ان يبادر بالتوبة لان الموت قد يأتي بغتة. وقد يكون دوامه - 00:10:30

على ذلك وبقاءه على ذلك الذنب سببا لسخطة الله عليه. قالا اذا لم تمت قبل موتها تقام يوم القيمة يعني امام الناس والله اعلم تقام يوم القيمة حتى يراها الناس. وعليها سربال اي قميص - 00:11:00

توب من قطران. القطران هو قيل انه قطر النحاس نعود بالله المذاب واسلنا له عين القطر. سمي قطر وقطرا من النحاس. يصهر بهما في بطونهم جلد قد يكون ايش؟ من هذا وقيل انه قطران انما هو قطران - 00:11:20

تطلى به الابل من الجرب. يسمى القطران. نوع اسود مادة سوداء لها ريحه كريهة يدهن بها الجلد الا جرب. وخاصة في الابل يمهن بها. فهذا هذا كأنها يقول من جرب وودرع من جرب لها سربال ودرع من قطران - 00:11:50

بسبب ايش؟ الجرب. يعني انه من جرب. بسبب ان هاك الجرباء. والجرب حكة شديدة في الجلد مؤلمة جدا. نسأل الله العافية والسلامة ثم قال ولهم اي في الصحيحين للبخاري ومسلم عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال صلى - 00:12:20

لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية. على اثر سماء كانت من الليل. فلما انصرف على الناس فقال هل تدرؤن ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال - 00:12:50

قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذاك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. هذا الحديث - 00:13:10

يدل على ان الاستسقاء بالنجوم ها قد يقع من بعض جهله المسلمين الذي لم يعرف الحكم. فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول زيد بن خالد الجهنبي يقول انه صلى لنا الصبح في - 00:13:30

الحادية يعني يوم آآ الحديبية في موقع الحديبية المكان لما صلى الصبح وكانت على اثر في الليل من اصابهم مطر. فقال بعد ما سلم من صلاته صلى الله عليه وسلم بادر الناس واقبل - 00:13:50

عليهم فوعظهم بموعظة مهمة. تعلم للتوحيد. وهذه تفيدفائدة انه ان الواعظ والمعلم والداعي يعلم الناس بعد الصلاة. او قبل فانه حدث من النبي صلى الله عليه وسلم هذا وهذا. فهنا هذا الحديث بعدما سلم قبل ايش؟ قبل - 00:14:10

الاذكار التفت اليهم وعلمهم هذا الدرس. فقال لهم هل تدركون ماذا قال ربكم يعني الليلة قالوا الله ورسوله اعلم ما ندري اخبرنا. قال قال من عبادي مؤمن بي وكافر. هذه هي الصبيحة. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته - 00:14:40

كذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. لانه كان من عادة العرب ان ينسبوا نزول الامطار لظهور الكواكب وان لها اثرا في وجود الامطار. فالذى قال مطرنا بفضل الله ورحمته فقط ما نسبها الى الكواكب قال مؤمن بي اي مؤمن بالله وحده كافر بالكوكب يعني لم ينسب اليها شيئا لانها لا - 00:15:10

تلخلق شيئا ولا تؤثر بشيء. ومن قال واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا. اي مطرنا او الثريا او بنوء الجوزاء او بنوء كذا من هذه ها؟ قال فذلك كافر بي مؤمن بالكون - 00:15:40

وقد يوجد من فعلها من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم او يخبر عن من؟ في الارض عن كلام الله الذي قاله عن خلقه الذين في الارض. فالذى قالها مثلا يجهل هذا الحكم فنبههم النبي صلى الله عليه وسلم. نبههم على هذه الالفاظ وهم يعلمون - 00:16:00 بما ان الخالق الرازق هو هو الله ولكن كانوا يظنون على ما توارثوه عن ابائهم ان لها اثرا سببا اثرا سببيا والخالق هو الله. ثم قال وهذا يدل على ان ان هذا الامر كبير جدا - 00:16:20

لان المراد بالكفر هنا الكفر الاصغر. ليس الكفر الاكبر. لماذا؟ لانه نسب ذلك الى السبب الذي لم يجعله الله سببا. النجوم ما جعل الله سببا للمطر. ما جعلها الله سببا - 00:16:40

المطر فكيف تنس اليها شيء وهي ليست مؤثرة؟ نعم. قال ولهم يعني للبخاري ومسلم في الصحيحين. من حديث ابن عباس معناه اي معنى هذا الحديث الذي تقدم. وفيه في الحديث حديث ابن عباس قال بعضهم اي بعض الناس لقد صدق نوء كذا وكذا فانزل - 00:17:00

الله هذه الاية فلا اقسم بموقع النجوم. وانه لقسم لو تعلمون عظيم. انه لقرآن الى اخره الى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. لاما قال بعضهم لما نزل المطر قال صدق نوء كذا. يعني لما - 00:17:30

وكذا نزل المطر صدق كأنهم يقولون هذا النور يبشرنا هذا الظهور النورى يعني الظهور ها يبشرنا بان هذه سينزل المطر فصدق. اعوذ بالله. فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا وحذر - 00:17:50

لان قال وعن جهل هذا الرجل فعند ذلك نزل هذه الاية وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. ولذلك قال علي ابن ابي طالب ايش؟ تجعلون رزقكم شكركم. بدل ما تقولون مطرنا بفضل الله ورحمته. وتشكرتون الله على ذلك تكذبون وتقولون ايش - 00:18:10

مطرنا بنوء كذا. نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا لطاعته ان يرزقنا شكره وذكره وحسن عبادته. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله - 00:18:30

وببركاته - 00:18:50